الوزير احمد البانكتي ودوره السياسي والاداري في امبراطورية المغول إبان عهد قوبلاي خان ٦٥٨-٦٨٠هـ/ ١٢٦٠-١٢٨٢م

أ.م.د. رغد عبدالكريم أحمد

كلية الآداب/ جامعة الموصل

الملخص:

في عالم قوبلاي خان الصين الأعظم متسع من المعلومات التأريخية التي يمكن للباحثين الخوض في غمارها, ولازال ما كتب عنه وعن تاريخ الصين على عهده, لا يرتقي إلى فيض تراث هذا الخان العظيم.

وهذه الدراسة, وهي امتداد لدراسات أخرى قمنا بها عن تاريخ قوبلاي خان والمغول في الصين, تختص بالوزير الجدلي لقوبلاي خان هو أحمد البانكتي الذي أثار اهتمامي نظراً لأصوله العربية ولمكانته التي حازها عند قوبلاي خان, والذي لم ينل من الباحثين سوى الإشارة له بمعلومات هنا أو هناك, جاءت في سياق عام في دراستهم عن تاريخ المغول, وربما السبب يعود إلى تناقض الروايات وعدم وضوح الرؤيا عنه, وتعدد المسميات له وللشخصيات ذات العلاقة به, واختلاف مواقف اهم مؤرخين معاصرين له ممن تناولا أحداثه وهما ماركو بولو المتوفى سنة ٧٢٥هـ/ ١٣٢٥م الذي كان شاهد عيان غير حيادي أرخ له, ومؤرخ المغول رشيد الدين الهمذاني المتوفى سنة ٧١٨هـ/ ١٣١٨م والذي يعتد بآرائه, وبقدر المسؤولية الواقعة علينا حاولنا ان نكون حياديين في نسج خيوط الأحداث والمواقف ومقاربة المعلومات وتحليلها بالطريقة التي لا تخل بتاريخ ومكانة البانكتي, ومحاولة تفكيك الروايات المتناقضة عنه ووضعها في سياقها العام, مع الإشارة إلى أن كل الروايات التأريخية التي تناولت هذه الشخصية أكدت على أنّ قوبلاي خان كان قد منح البانكتي السلطة المطلقة في إدارة بلاد الصين لأكثر من عقدين من الزمن حتى مقتله على إثر مؤامرة دبرت ضده سنة ٦٨٠هـ/ ١٢٨٢م.

الكلمات المفتاحية: المغول , البانكتي , قوبلاي خان , الوزارة , الصين.

Minister Ahmed Pankti and his political and administrative role in the Maghul Empire during Kublai Khan's reign 658-680 AH / 1260-1282 AD

Asst. Prof. Raghad Abdul Karim Ahmed

College of Arts / University of Mosul

Abstract:

In the great world of Kublai Khan of China, there is a wealth of historical information that researchers can delve into, and what was written about him and about the history of China during his reign still does not rise to the legacy of the legacy of this great khan.

publishing house, publishing house, publishing house, publishing house, publishing house, publishing house, publishing house, publishing house, publishing house, publishing house, publishing house, publishing house, publishing house, publishing house, publishing house, publishing house, or The publishing house, publishing house, publishing house, publishing house, or other information on the subject of history, the beginning of responding to questions and narrations and explaining the vision about it, the multiplicity of names for him and the relevant personalities, and the different positions of his contemporary historians who dealt with his events Marco Polo, And a non-partisan eyewitness who chronicled him, and the Mughal historian Rashid al-Din al-Hamadhani, who died in 718 AH / 1318 AD, tries to be impartial in weaving threads of events and situations, approaching and analyzing information in a way that does not prejudice the history of the punkti, and an attempt to dismantle the contradictory narrations and put them in their general context, with reference to Referring to the absolute power shot in the country of China for more than two decades, even two decades, until his death as a result of a plot by Dr. Bara against him in the year 680 AH / 1282 AD.

Keywords: Maghul, Punkti, Kublai Khan, Ministry, China.

المقدمة:

يعود تاريخ بداية الحكم المغولي للصين إلى سنة ٦١٤هـ/ ١٢١٥م, عندما تمكن جنكيز خان من إحتلال الجزء الشمالي من الصين بما فيها العاصمة بكين, واسقاط حكم اسرة الكين فيها(١). وقد توالى على حكمها عدد من الولاة كان آخرهم قوبلاي بن تولوي بن جنكيز خان الذي استمر يشغل هذا المنصب حتى تم اعلان نفسه خاناً أعظم سنة ٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م(٢). هذا في الوقت الذي كان أخيه الأصغر اريق بوكا قد أعلن هو الآخر نفسه خاناً أعظم لامبراطورية المغول فكانت الحرب الأهلية بين الأخوين (٣), وانتهت نتيجتها بتنازل اريق بوكا عن العرش, والاعتراف بسلطة قوبلاي بوصفه خاناً أعظم للمغول, وذلك سنة ٦٦٢هـ/ ١٢٦٤ (٤). وهكذا انفرد قوبلاي بمنصب الخان الأعظم, لينصرف خلال السنوات العشرين الأولى من حكمه في تجهيز وقيادة العديد من الحملات الكبرى على الصين الجنوبية التي كانت تحكم من قبل سلالة السونج, حتى تمكن في النهاية من احتلالها, وتوحيد الصين تحت حكمه متخذاً من بكين عاصمة لامبراطورية المغول (٥).

اعتمد قوبلاي خان في إدارة حكمه لبلاد الصين سواءاً في مدة حكمه والياً لهذه البلاد أو خاناً أعظم لامبراطورية المغول على الكثير من الموظفين المسلمين ويتقدّم هؤلاء شخصية جدلية من أصول عربية اسمه أحمد البانكتي, ويطلق عليه بالغة الصينية اسم ((أهاما)) و((أتشمك))(٦), والصينيون وكما هو معروف عنهم كانوا يتعمدون على تسمية الشخصيات الأجنبية ذات المقام العالي في الدولة بمسميات صينية بدلاً من أسمائهم الأصلية, ويهدفون من وراء ذلك إلى طمس حقيقة جذور هؤلاء, ولغرض الإيحاء للأخرين بأن هؤلاء ما هم إلا شخصيات صينية, هذا إذا كانت تلك الشخصيات قد قدمت خدمات جليلة لبلادهم, وفي العادة المسميات لأمثال هؤلاء تحمل دلالات راقية, والعكس صحيح إذا كانت تلك الشخصيات غير مرغوب فيها فالمسميات عند ذلك تحمل دلالات الذم والتحقير, وعلى العموم ان الصينيين تأريخياً كانوا منغلقين على الأجانب, ويحذرون التعامل معهم وحتى التجار الأجانب, كان مجال حركتهم في مدن تجارية محددة ومقيدي الحركة.

وبخصوص الوزير أحمد البانكتي, فإن من تناول سيرته من غير المؤرخين المسلمين هو ماركو بولو, والذي أشار متعمداً على ما يبدو إلى اسمه الصيني أتشمك دون اسمه الحقيقي مع التأكيد على اصوله العربية في كتابه رحلات ماركو بولو, وكان له موقف عنه فيه الكثير من التحامل وصفات الذم, وحتى المترجم لهذا الكتاب واسمه وليم مارسدن والذي ترجمه من الايطالية إلى الإنكليزية, وصف الوزير أحمد بالمنحرف جاء ذلك في تعليقات المترجم الذي يبدو انه كان متأثراً بآراء ماركو بولو بدلاً من ان يكون في ترجمته حيادياً [٧].

ولغرض بيان أهمية ما كتبه ماركو بولو عن هذا الوزير, لابد أَن نشير إلى مكانة ماركو بولو في الأحداث التي شهدتها الصين على زمن قوبلاي خان؛ لما لهذه المعلومات من أهمية في هذه الدراسة التي كان ماركو بولو شاهد عيان فيها.

ولد ماركو بولو في مدينة البندقية الإيطالية سنة ٦٥٢هـ/ ١٢٥٤م وفي سنة ٦٧٠هـ/ ١٢٧٢م شد الرحال نحو الصين التي وصلها سنة ٦٧٣هـ/ ١٢٧٥م وقد حضي بمقابلة قوبلاي خان في العاصمة بكين, ونال منه التكريم, وطابت له الإقامة حتى انه اندمج في العمل مع الأسرة المغولية الحاكمة, وتعلم لغة المغول وتفهم طبيعة عاداتهم وتقاليدهم, فقرّبه قوبلاي من بلاطه, واسند اليه بعض الوظائف, كما كلفه في القيام بعدة مهام بوصفه مبعوثاً من الخان لعدة مقاطعات إدارية صينية, كما صاحب الخان في بعض جولاته في البلاد. وفي حروبه, وهو بذلك كان شاهد عيان على أحداث الصين طيلة تواجده فيها والتي استغرقت سبعة عشر عاماً [٨].

ولكن ما يؤخذ على ماركو بولو انه كان متعصباً لمسيحيته مظهراً لأحكام فيها الكثير من عبارات السوء والكراهية لكل ما هو مسلم, ولهذا جاءت احكامه على الشخصيات التي عملت في الإدارة المغولية لحكومة قوبلاي خان من المسلمين بكثير من الإساءة والأوصاف البذيئة وصيغ التحقير, منطلقاً في ذلك من روئية كنسية تربى عليها [٩], ومدفوعاً كذلك من أبناء ملته من المسيحيين الذين كانوا يترددون على بلاط قوبلاي خان والذين كانوا لا يقلون عنه تعصباً ضد المسلمين. ولهذا وجب أخذ الحذر في كل ما كان قد دونه من معلومات, ومحاولة مقارنة ذلك بالمعلومات ان توفرت في مصادر أخرى, كما ان المعلومات التي دونها في كتابه هذا, جاء تدوينها بعد عودته إلى البندقية سنة ٦٩٤هـ/ ١٢٩٥م [١٠], مع ملاحظة ان الكثير من الأسماء

التي أشار اليها ضمن احداث هذه المدة كانت محرفة بعض الشيء عن مسمياتها الحقيقية واحداثها تضمنت في الكثير منها صيغ مبالغة أو تعظيماً او إلصاق تهم غير مسوّغة, هذا ما سنشير اليه بدقة.

وفي الوقت نفسه كان هناك مؤرخٌ آخر هو رشيد الدين الهمذاني الذي يصنف ضمن خانة مؤرخي دولة المغول والذي استعمل اسم الوزير الحقيقي ((أحمد بانكتي)) دون ان يشير إلى اسمه الصيني او أي مسمى آخر [١١], وربما لم يشر إلى الاسم الصيني؛ لانه كان على دراية بأن الاسم الصيني كان يحمل دلالة فيها إساءة للوزير أحمد. وعلى اية حال فإن الهمذاني قدّم لنا معلومات قيمة عن هذا الوزير بما يتعلق بمكانته عند قوبلاي خان وتفرده بالحكم والتآمر عليه ومقتله, ولكن هو الآخر يورد لنا عن هذا الوزير معلومات مرتبكة, على الرغم من أنه كان معاصراً لهذا الوزير, لكنه لم يكن شاهد عيان, فمعلوم ان رشيد الدين عمل وزيراً في دولة المغول الايلخانية في العاصمة تبريز الواقعة في إقليم أذربيجان حتى مقتله سنة ٧١٨هـ/ ١٣١٨م [١٢], وما دونه عن احمد البانكتي لا يتناسب مع مكانة هذا الوزير في حكومة قوبلاي خان, وربما كان نقص المعلومات لبعد المسافة بين كلا العاصمتين بكين وتبريز, فضلاً عن ان حكومة الصين على عهد قوبلاي كانت قد انشغلت في شؤونها الداخلية, ولم تعد احداثها تسترعي اهتمام ممالك المغول الأخرى ومؤرخيها [١٣].

وعلى الرغم من وجود ارباك في معلومات هذين المصدرين اللذين يعدان منفردين بالكثير من المعلومات عن احداث هذا الموضوع, مع إشارات قليلة وردت عند المؤرخ أبو سليمان في كتابه تاريخ البانكتي وخواندمير في كتابه دستور الوزراء ومصدر معلوماتهما هو الهمذاني, ومع ذلك فإن هذين المصدرين ساعدنا في تغطية الموضوع بالشكل الذي ظهر عليه.

فمن هو أحمد البانكتي؟ وكيف تسلق المناصب؟ وتبوء أعلاها في الحكم ليفوضه قوبلاي خان إدارة حكومة الصين بصلاحيات مطلقة, وهذا ما سنفصل الحديث عنه وفق العناوين الآتية:

أولاً: مرحلة الصعود وتسلق المناصب.

ثانياً: مرحلة الاستئثار بالسلطة.

ثالثاً: مرحلة التطرف بالسلطة وتزايد أعداد المناهضين له.

رابعاً: مقتله وتداعيات ذلك.

أولاً: مرحلة الصعود وتسلق المناصب:

ينتسب أحمد البانكتي إلى مدينة بانكت الواقعة على ضفة نهر سيحون اليمنى من بلاد ما وراء النهر [١٤]. هذه المدينة التي كان جنكيز خان اثناء حملته على الدولة الخوارزمية التي كانت تحكم هذه البلاد قد اجتاحتها جيوش المغول, واوقعوا بسكانها القتل والأسر والتخريب وذلك سنة ٦١٧هـ/ ١٢١٩م [١٥], وكان من خطط المغول عند احتلالهم المدن ان يفرزوا الأسرى بحسب ما يعرفونه, ومن لا فائدة منه كان اما يقتل أو يترك, والشباب منهم يستخدموهم كدروع بشرية في مقدمة جيوشهم والنساء القادرات على العمل يستخدمن كجواري للأسر المغولية, أما أصحاب المهن والمشتغلون في الإدارة, فكانوا يعزلون ويرسلون إلى العاصمة قراقورم او إلى الولايات ليفاد منهم [١٦]. وعلى ما يبدو ان والدة أحمد, كانت مع طفلها أحمد قد انتقتها إحدى نساء الأسرة الجنكيزخانية لتعمل في خدمتها, ولتنتقل بعد ذلك لتكون ضمن خدمة تشابي زوجة قوبلاي خان. وبحكم ان احمد كان مع والدته في العمل, تعرف قوبلاي على موهبته فقربه اليه وأعجب بشخصيته, وأخذ يرافقه في ميادين العمل والسياسة, وكان حيثما يؤمر بعمل ما يحسن الأداء [١٧], فإزدادت ثقة قوبلاي به, فنال بذلك الحظوة لديه, وأخذت مهامه تزداد, حتى إذا ما أعلن قوبلاي نفسه خاناً أعظم لامبراطورية المغول سنة ٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م [١٨] كلف أحمد بمسؤولية تلبية احتياجات البلاط ومشترياته ونجح في ذلك,, ولم يؤخذ عليه ما يؤشر على أية مخالفة [١٩], عند ذلك أثبت موهبته, فرفع قوبلاي من مكانته ليختاره كأحد مستشاريه في أمانة مجلس البلاط, وهذا المجلس هو من يرسم سياسة البلاد, ويكون في العادة مؤلفاً من كبار المستشارين الذين يعتمد عليهم قوبلاي خان في إدارة البلاد [٢٠].

ثانياً: مرحلة الاستئثار بالسلطة وانجازاته وتنامي المعارضة ضده:

إن هذا الصعود لأحمد في هذه الوظائف التي تحتل مكانة عالية في الدولة اثارت غضب الكثير من الصينيين ممن كانوا يعملون في بلاط قوبلاي خان [٢١], والذين كانوا شديدي التمسك بالنظام القائم على أساس التدرج الوظيفي والذي لا يتأتى في العادة إلا بعد التدرب وقضاء سنوات في الخدمة وكسب المهارات, وهذا ما لم يمر به أحمد في المناصب التي تقلدها, ومع

ذلك فإن قوبلاي خان لم يأخذ بنصيحة هؤلاء في تقييد صلاحياته لا بل منح أحمد وظيفة ثانية إلى جانب وظيفته في الأمانة بأن أسند اليه مسؤولية رئاسة الديوان الكبير[٢٢] الذي يشرف على مهام الأعمال الحكومية للدولة وتعيين النواب والحكام على المقاطعات والولايات والمدن, وما يتبعهم من موظفين, ومنحه لقب ((شوفنجان)) ويعني الوزير الأعظم أو الأمير الالمعي أو كبير الأمراء[٢٣], وجميعها تعطي له صفة الرئاسة على جميع أصحاب الرتب الإدارية في حكومة قوبلاي خان, لا بل تعطيه ضمن مفهومنا الحاضر للسلطة صفة رئيس الوزراء الذي تقع عليه مسؤولية إدارة شؤون البلاد, في حين كان يطلق على صفة الوزير ممن كان يعمل تحت سلطته لقب جينكسانك, وكان في العادة هناك أربعة وزراء ممن يحملون لقب جينكسانك كل واحد منهم مسؤول عن جانب محدد من اعمال الديوان ويكون هؤلاء مسؤولين مباشرة امام شو فنجان أي امام الوزير الأعظم[٢٤] أحمد, ولا سلطة على احمد في إدارة الديوان الكبير او كما اسميناها برئاسة الوزراء سوى سلطة قوبلاي خان, وكان الخان على العموم لا يتدخل في عمل الوزير أحمد وأعطاه مطلق الصلاحيات في حكم البلاد حتى غدا كأنه الحاكم الأوحد للصين إلى درجة انه جعل ارتباط كل المراتب العسكرية بما فيها قائد الجيش به يتلقى التعليمات منه, كما جعل الكُتاب جميعاً تحت ادارته, وتتبعه دواوين الدولة كافه في الولايات جميعاً [٢٥].

وقد أشار ماركو بولو إلى عظمة الصلاحيات التي حازها أحمد البانكتي ((أتشمك)) بقوله ((ان العربي أتشمك ((أحمد)) الرجل الماكر الذي فاق نفوذه عند الخان الأعظم نفوذ الأعضاء الآخرين, وبلغ من إفتتان مولاه به ان سمح له بالانغماس في كل تخط للقواعد والأصول ... وتمكن أَن يفتن لب جلالته, حتى لاضطره إلى منحه اذنه وثقته في أي شيء خيل له, ومنحه التصرف في جميع الأمور طبقاً لإرادته التعسفية الخاصة, يهب الحكومات والوظائف العامة, ويصدر الأحكام على الجميع, وعندما يحس ميلاً إلى التضحية باي رجل, فما كان عليه الا ان يعلم الخان ليأمر به على الفور ليعدم.))[٢٦].

بهذه الصلاحيات المطلقة كان الوزير أحمد البانكتي يحكم الصين فلم يكن هناك أحد ((يجرؤ على معارضة إرادة أتشمك))[٢٧] وكان ينظر اليه على انه يحكم البلاد بإرادة الخان الأعظم فهو سيد الحكم, وهذا الرأي اختصره مؤرخ المغول الهمذاني بقوله ((كان حل الأمور

وعقدها في يده ... وقبض بيده على أزمة الأمور في البلاد)) [٢٨]. يتولى رأس الدواوين والخزائن وعلى القصر الامبراطوري في العاصمة بكين, ويتولى كذلك مهام الخان الأعظم في حال غيابه عن العاصمة [٢٩].

ويضرب لنا الهمذاني مثلاً على شدة تأثير الوزير أحمد على سيده قوبلاي خان في انها وصلت إلى حد ان الخان كان يتراجع عن تنفيذ بعض الأوامر التي يصرّح بها إذا طلب منه الوزير أحمد ذلك, ومن الأمثلة على ذلك قوله ان المسيحيين كانوا في عهد قوبلاي خان شديدي التعصب ضد المسلمين, وقصد رهط من زعاماتهم الخان وقالوا له: ((انه توجد آية في القرآن تقول: ((اقتلوا المشركين كافة)), فاستدعى الخان مدفوعاً بدافع الغضب أحد علماء المسلمين واسمه بهاء الدين البهائي فقال له ((إذا كان الله قد قال: اقتلوا الكفار, فلماذا لا تقتلونهم؟)) حسب ما ورد في قرآنكم, اجاب بهاء الدين ((ان الوقت لم يحن بعد, وليست لنا القدرة على ذلك.)) فغضب قوبلاي أشد الغضب, وقال: ((ولكن الباري مكنني من ذلك)) ثم امر على الفور بقتل بهاء الدين, ولكن منعه من تنفيذ ذلك الأمر الوزير أحمد البانكتي الذي كان حاضراً في المجلس[٣٠], فكان هذا المنع لا يفسر الا على مدى قوة تأثير أحمد على قوبلاي خان حتى هناك من كان يعتقد أنّ قوبلاي خان لا يعارض لأحمد أي رأي حتى لو كان ذلك يلقى معارضة من المقربين للخان, وفي النهاية لا يسري الا رأي احمد[٣١], ومن كان ينشد أي منصب فما عليه إلا أن يقصد الوزير أحمد الذي كان له الأمر لوحده في التعيينات الحكومية واليه أمر الموافقة أو الرفض [٣٢].

تحدث ماركو بولو بدافع الكره والضغينة, وبصيغة المبالغة المقيتة عن الوزير أحمد بأمور لا يمكن تصديقها من ذلك قوله ((ان اية انثى حسناء تصبح غرضاً لشهواته لم يكن مفر من ان يتحايل على اقتناصها واخضاعها لرغباته ... وان أولاده انشأوا علاقات زنا أثيمة, وارتكبوا اعمالاً كثيرة أخرى فضيعة ومحرمة.)) كما اتهمه بالفساد وجمع ثروة عظيمة من المال الذي كان يتقاضاه كرشوة من طالبي الوظائف الذين كان لزام عليهم أن يقدموا له هدايا فاخرة لقاء تعيينهم[٣٣], وهذه الاتهامات لم نرَ لها سنداً في مصادر أخرى.

وبعيداً عن تقييمات ماركو بولو المشكوك في مصداقيتها, كان لا بد لنا أن نشير إلى أهم أعمال الوزير احمد البانكتي الإصلاحية في حقبة ترأسه حكومة الصين والتي حددها الهمذاني بخمسة وعشرين سنة [٣٤] فعلى مستوى النقل العام, فإنه حسن الطرق ومدّ القنوات وبنى الأساطيل لنقل الغلال والمؤن بين الشمال والجنوب ولسد احتياجات الكثافة السكانية العالية في العاصمة بكين, وأسس مكاتب للنقل في كل ولاية وحصر أعمالها بموظفين أكفاء كي يمنع الفساد والتلاعب بأسعار النقل, كما انه اتخذ العديد من الإجراءات لضبط الأمن ومنع العامة من امتلاك السلاح [٣٥], واقام العديد من المصانع الحكومية التي تعتمد على أعمال الصهر لانتاج المصنوعات الحديدية التي تخدم عمليات الزراعة, والتي كانت تعطى للفلاحين لزيادة الاحتياطي من الغلال, وعزز ميزانية خزينة الدولة بفرض ضرائب على تجار الفضة, وغرامات مالية على من ينتج مواد رديئة, أو من يغش سبائك الذهب, وشدد على أهمية جودة صناعة الاقمشة وخطط لصنع أقمشة غير قابلة للاحتراق من مادة الاسبست, كما حسن طرائق استغلال مناجم الفضة, وتحسين امدادات الحبوب لقوات الجيش, ونظم سجلات الضرائب وأوجد لها قاعدة ضريبية سليمة من خلال تثبيت أسماء كل من كان تستحق عليه الضريبة وحدد مقدارها, ووصل الرقم المثبت إلى ما يقارب من اثنين مليون من دافعي الضرائب سنة ٦٧٠هـ/ ١٢٧٢م, وعلى المستوى الإداري فإنه دمج الكثير من الدواوين في مؤسسة واحدة لغرض تقليص النفقات, وتسهيل القدرة على التحكم في القرارات, كما نجح الوزير أحمد في رفد الجيش الذي كان قد كُلِفَ في حروب السيطرة على جنوب الصين والتبت بكثير من الموارد التي كان بحاجة لها, كما انه كان وراء استبدال العملة الورقية التي كانت تستخدمها اسرة السونج في الصين الجنوبية بعملة اليوان التي كان قد أقرها قوبلاي خان بناءً على نصيحة الوزير أحمد, وهو بذلك يكون قد وحد العملة الصينية بعد ان كان التعامل يجري بعملتين من قبل [٣٦].

ان هذه المنجزات التي قام بها الوزير احمد البانكتي والتي جاءت في معظمها لخدمة الطبقة الحاكمة المغولية وتعزيز سلطتها في الصين, لم ترقَ إلى الثناء من المجتمع الصيني الذي كان ينظر إلى قوبلاي خان ووزيره أحمد البانكتي ما هم إلا غرباء عن البلاد ومحتلون لها, وهذا ما أكده ماركو بولو بقوله ((وينبغي ان يفهم ان الخان الأعظم نظرا لأنه لم يحصل على

السيادة في كاثي ((الصين)) باي حق قانوني, وانه سلم جميع الرئاسات للتتار والمسلمين وغيرهم من الأجانب, ممن يدينون بالولاء والانتماء لأسرته وقصره, ونتيجة لهذا امتلأت قلوب السكان كافة بالكراهية لحكومته.)) ولا يذكرون شيئاً عن فضائله ومنجزاته [٣٧].

والواقع ان الوزير احمد على الرغم من إنجازاته الكبيرة على مستوى البلاد فإنه غالى في التفرد في الإدارة والحكم, وجعل من نفسه (دكتاتوراً) دون ان يلقى اعتراض من قوبلاي خان, من ذلك أنه غير الكثير من القوانين لصالحه, وقلص صلاحيات الوزراء العاملين في الدولة وجعل حدود عملهم لا يخرج عن نطاق توجيهاته, ودمج المجالس الاستشارية بمجلس واحد يعمل تحت سلطته, كما انه كان ينزل رتبة كل من يعارضه أو يعزله, وأسند لأبنائه الخمسة وعشرين أعلى المناصب في الدولة [٣٨].

وعلى الرغم من توالي الشكاوي واتهامه بالتقصير والقصور من بعض الشخصيات المغولية الذين كانوا يرفعونها إلى قوبلاي خان, لكن تلك الشكاوي لم تكن تلقى اذان صاغية من قبل الخان, وكانت تجد طريقها إلى الإهمال, لا بل احياناً كان قوبلاي خان يعنف من يعترض على عمل الوزير أحمد الذي استمر في أداء مهامه كوزير أعظم واضيفت له صلاحيات أكثر عندما أصدر قوبلاي خان مرسوماً بإناطة جميع مهام إدارة الشؤون السياسية للبلاد بشخص هذا الوزير على خلاف رأي بعض الأمراء من العائلة الحاكمة, وبرر منحه هذه الصلاحيات بالقول ان الوزير أحمد له لمسة سحرية في الإدارة وأنه لا يخطئ كما انه يحسن الأداء في العلاقات السياسية مع الدول, وهكذا يكون الوزير أحمد الحاكم الفعلي للصين مستمداً قوته المطلقة من الخان الأعظم قوبلاي, لا بل إن أحد الضباط كان قد كتب في مذكراته بان الوزير احمد قد أسس امبراطورية خاصة به وبعائلته في الصين, وآخر أشار ان انفراد احمد في حكم الصين راجع إلى انه قد عمل سحراً للخان جعله يستسلم لإرادته [٣٩].

هذه الصلاحيات أثارت كراهية جيم كيم ابن قوبلاي خان له وحدث ذات مرة أن تشاجر جيم مع الوزير احمد على مسألة ما وفيها لكم جيم الوزير على وجهه, وأحدث خدش فيه, ولما سأل قوبلاي خان الوزير عن ((ماذا حدث لوجهك؟ فأجابه ركلني الحصان, فكان جيم كيم حاضراً فإغتاض, وقال أتستحي ان تقول ضربني جيم؟)) [٤٠] ومع ذلك فإن جيم لم يتمكن الحد

من نفوذ أحمد حتى أنه فشل في انقاذ ضابط كان معجباً به من حبل المشنقة, بعد ان أمر الوزير أحمد بإعدامه [٤١].

كان الوزير أحمد شديد التحسس من أية شخصية يرتفع مقامها عند قوبلاي خان, ولاسيما إذا كانت تلك الشخصية تحوز على منصب قد يشكل مصدر تهديد له, وكان من ضمن هؤلاء شخصية صينية كانت قد شغلت منصب مرموق لدى حاكم ولاية منزي التابعة لحكم اسرة السونج في امبراطورية الصين الجنوبية, واسمه كاو والذي انقلب على اسرة السونج الحاكمة ومكن الجيش المغولي من احتلال منزي سنة ٦٧١هـ/ ١٢٧٣م, فكافئه قوبلاي وشمله بعطفه ومنحه منصب في الديوان الكبير, وقدم كاو خدمات جليلة للدولة ولمدة تسع سنوات, وعندما ارتفع نجمه, شرع يكيد للوزير احمد الذي ما أن علم بمكائده, حتى ذهب إلى قوبلاي خان وأحضر معه طبقاً أسود فيه أنواع مختلفة من اللؤلؤ, والقى في الطبق أمام الخان خنجراً, وغطاه بقماش كان يلف به رقبته فساله الخان ((ما هذا وما معناه؟ فأجابه – ومشير لنفسه – انه عندما قدم إلى الحضرة قبل هذا كانت لحيته سوداء مثل هذا الطبق, والآن صارت بيضاء كهذا اللؤلؤ, لكن كاو يريد ان يجعل لحيتي حمراء بهذا الخنجر)) ثم عرض على قوبلاي مكائد كاو, وأحضر الشهود فامر الخان على الفور بالقاء القبض على كاو واعدامه, فلما سمع كاو بالأمر هرب على الفور إلى مقاطعة منزي واختفى هناك [٤٢].

كما اضمر أحمد حقداً دفيناً للقائد العسكري بايان الذي نال شعبية كبيرة بين أقرانه من الأمراء والعسكر لنجاحاته الباهرة التي حققها في النصر على عساكر السونج في جنوب الصين, وجرى استقبال مهيب لبايان في العاصمة بكين, ومنحه الخان لقب فنجان أي وزير, وقد ظل لمدة عامين وزيراً إلى ان تمكن أحمد ان يوشي به ويعزله من منصبه هذا, كما عزل أحد كبار قادة الحرس الامبراطوري لأنه أتهم أحمد بالفساد [٤٣].

شن الوزير أحمد في أواخر عهده بالوزارة حملة تطهير لكل من يشك في ولائه له, واستبدلهم بما يقارب من ((٧٠٠)) عنصر من اصدقائه واقربائه ووزعهم على مختلف الولايات ليكونوا عيناً له وينفذوا ما يأمروا به, كما استحدث ما يقارب من ((٢٠٠)) منصبٍ حكوميٍّ خصصه لأقرب الموالين له, وهكذا يكون الوزير أحمد قد وضع مصدات قوية لأية محاولة قد

يقوم بها أشخاص قد ينافسوه على السلطة, وكلما شعر بوجود خطر عليه من أي منافس سرعان ما يكيل له التهمة ويرديه قتيلاً, كما فعل بالضابط زوي بين الذي كان قد قدم خدمات جليلة للدولة أثناء اشتراكه بالحملة العسكرية ضد السونج في جنوب الصين, فارتفع مقامه عند الخان, فما كان من أحمد إلا وأن اتهمه بسرقة الغلال وصنع أختام عسكرية مزيفة, وأحضر من شهد عليه, فكان ذلك كفيلاً بتنفيذ حكم الإعدام به [٤٤]. كما أنه كان وراء ارسال كبير المستشارين هانتوم مع ابن قوبلاي خان المسمى نومو خان على رأس فرقة عسكرية لقمع تمرد حاكم التركستان الغربية كايدو خان, حيث وقعا في اسر كايدو وبقيا في الأسر لمدة اثنى عشر عاماً حتى تم اعادتهما بتوسط من منكو تيمور خان مغول القفجاق ((القبيلة الذهبية)) الواقعة جنوب روسيا وكانت عودتهما بعد وفاة الوزير أحمد[٤٥].

ثالثاً: مقتله وتداعيات ذلك:

واذا كان الوزير أحمد قد تحسب لمؤامرات رجالات الدولة الكبار وتمكن منهم, ولكن تناسى أن هناك خطراً كان يلاحقه من خارج السلطة وتمثل ذلك بفئات كثيرة من الشعب الصيني الذي كان شديد الكره له وعلى حد زعمهم انه كان وراء مضاعفة الضرائب لما يقرب ثلاثة أضعاف, فكان مقدار ما مقرر من ضريبة على مقاطعة سانشي جنوب الصين مثلاً ٩٥٠ الف رفعها إلى ٢,٧٠٠,٠٠٠ يوان (عملة نقدية), كما انه كان وراء طبع كميات كبيرة من العملة الورقية, دون ان يكون هناك رصيد كاف لضمان قيمتها, فأدى ذلك إلى انخفاض قيمتها كثيراً فالحق بذلك ضرراً كبيراً بالسكان [٤٦], وحقيقة ان بعض هذه التهم, يجب ان لا تنسب اليه وانما إلى سياسة قوبلاي خان التي استنزفت موارد الصين خدمة لحملاته العسكرية داخل الصين لقمع التمردات وخارجها للتوسع [٤٧].

وقد استثمر مجموعة من الصينيين حالة الكره هذه والتي لم يتحسب لها الوزير أحمد, وتمكنوا ان ينفذوا إلى الجيش عندما واجه قوبلاي خان مشكلة حدوث نقص كبير في أعداد أفراد جيشه في حملاته العسكرية الكبرى على جنوب الصين والتي استغرقت عشرون عام فاضطر إلى عقد اتفاق مع السجناء الصينيين تضمن مقابل اطلاق سراحهم الخدمة في الجيش لمدة معلومة, وهكذا زج الآلاف منهم في حروبه في الجنوب لاغراض التوسع او لقمع حركات التمرد

ضده [٤٨], ونظراً للحاجة لان يكون من بين هؤلاء الصينيين من ينسق العلاقة بينهم وبين قادة المغول فإنتخب من هؤلاء افراد تولوا مسؤولية قيادتهم تحت سلطة المغول, وواحد من هؤلاء ترقى في المراتب ليصل إلى مرتبة قائد لفرقة عسكرية يبلغ تعدادها عشرة الاف مقاتل, والذي حاز على ثقة المغول واسمه فان كو ((فانغ زو)) [٤٩], الذي كان مشبعاً بالكراهية والحقد الدفين على الوزير أحمد البانكتي, ونظراً لذكائه المفرط وقوة شخصيته, فقد تمكّن من تنفيذ خطة جهنمية لاغتيال أحمد بالتعاون مع مجموعة من اتباعه الصينيين الذين لم يكن حقدهم أقل من زعيمهم [٥٠], والذين كانوا يمقتون حكومة قوبلاي خان ويشعرون بأنها حكومة جائرة تعاملت مع أبناء قومهم كانهم مجرد عبيد [٥١].

والواقع ان سياسة المغول العامة تجاه كل الشعوب التي احتلتها كانت تقوم على أساس الاضطهاد العرقي, والتي طبقها جنكيز خان بعد احتلاله للصين واعتمدها قوبلاي خان حيث قسم المجتمع في الصين إلى ثلاث فئات:

الفئة الأولى: هم المغول أصحاب السلطة والامتيازات.

الفئة الثانية: مساعديهم من آسيا الوسطى وايران والذين كان يستخدمهم المغول في الوظائف ذات المسؤولية.

الفئة الثالثة: شعب الصين الذي كان يتحمل عبء الاضطهاد السياسي والاجتماعي والاقتصادي [٥٢].

وأرى انه من المفيد أن أسجل بعض الأمثلة على مقدار الاضطهاد والحيف الذي وقع على الصينيين من ذلك:

١- إذا حدث أن قام أحد المغول بضرب أحد الصينيين, فلم يكن من حق المعتدى عليه الأخذ بالثأر لنفسه, أو المطالبة بتعويض.

٢- محظور على الصينيين ممارسة أية رياضة قد تنمي قدراتهم القتالية.

٣- تخصيص رجل أمن يكون مسؤولاً عن مراقبة عشرة اسر صينية للابلاغ عن اية تحركات سياسية ضد النظام.

٤- إلزام كل أسرة بالصاق قائمة بعدد افراد الأسرة توضع على الباب الرئيس للمسكن كإجراء أمني.

٥- حظر كافة الاجتماعات والتجارة والتجوال والسفر ليلاً.

٦- عدم السماح لأي صيني بامتلاك سلاح أو تصنيعه.

٧- من حق الدولة تسخير الصينيين في أعمال السخرة وبحسب الحاجة لهم [٥٣].

وقد صاحب هذا الاضطهاد وسائل قهر أخرى منها استيلاء الكثير من امراء المغول على الاراضي الصالحة للزراعة من الفلاحين وحولوها إلى مراعي لمواشيهم, فتحولت بمرور الوقت إلى أراضي بور كما استحوذوا على التجارة, وليتركوا في النهاية الشعب يتضورون جوعاً [٥٤].

ان هذه السياسة التي لا يمكن تسويغها وهي في الواقع ذاته التي استخدمها الصينيون ضد مواطنيهم من ابناء الايغور المسلمين, عندما استحوذوا على بلادهم في شمال غرب الصين والحقوها بدولتهم في عصرنا الحاضر, وهكذا تكون سياسة المحتل هي نفسها قديماً وحديثاً.

استثمر فان كو حالة الغليان الشعبي, وانضم اليه أكثر من ستة الاف من العامة ورجال الدين ورفعوا راية العصيان على الحكومة مستغلين توجه قوبلاي خان في ربيع سنة ٦٨٠هـ/ ١٢٨٢م إلى مدينة زانادو للتنزه فيها خلال هذه الفصل بعيداً عن ضوضاء العاصمة بكين [٥٥], وفي الوقت نفسه كان ابنه جيم كيم هو الآخر في جولة استجمام خارج بكين [٥٦], فتسللوا إلى العاصمة بكين ضمن مخطط مسبق مع متعاونين معهم في الداخل, وعندما خرج اليهم الوزير أحمد البانكتي ((أتشمك)) على رأس قوة لقمعهم, انقض عليه أحدهم, فأرداه قتيلاً, وليقتل في الوقت ذاته قائد حركة التمرد فان كو أما باقي المشتركين في التآمر فقد تم ملاحقتهم وقتل معظمهم [٥٧].

وصل خبر مقتل أحمد البانكتي إلى قوبلاي خان الذي حزن كثيراً, وأمر باجتثاث من تبقى ممن شارك في هذه الحركة والمتعاونين معهم, وأوفد العظماء وكبار القادة والأمراء ليشاركوا في مراسيم الدفن والعزاء الذي أقيم له في مظهر اجلال بالغ, وقد تكفل قوبلاي بتكاليف العزاء التي بلغت أربعة الاف كيس من النقد, وهو مبلغ كبير جداً لم يعهد لمثله من قبل [٥٨].

أحدث مقتل البانكتي صدمة كبيرة للمسلمين؛ نظراً لكونه يمثل الحصن الحصين لهم والدفاع عنهم ضد أية تجاوزات كانت تقع عليهم [٥٩], وبغيابه اشتد عود المسيحيين الذين حرضوا قوبلاي خان ضدهم وتزعم هؤلاء شخصية مسيحية متعصبة اسمه عيسى كمنجي الذي تمكن من تسلق المناصب حتى أصبح من المقربين للخان, وقد وصف الهمذاني هذا الشخص بالشرير الفاسد السيء الطبع, والذي أوغر قلب الخان بكراهية المسلمين, وتمكن ان ينتزع منه مرسوماً يقضي بمنع المسلمين من ذبح المواشي على الطريقة الإسلامية, وإنما يشقون صدورها واكتافها جرياً على عادة المغول ويقتل كل من يذبح غنماً في منزله, وأخذ المسيحيون يبتزون أموال المسلمين ويفترون عليهم جزافا, كما منع عيسى كمنجى المسلمين ختان ابنائهم, كما اوقع بالكثير من علماء الدين والاداريين حتى اضطر اكثر المسلمين إلى مغادرة الصين [٦٠].

ولم تكن عائلة البانكتي بعيدة عن هذه المصائب التي ألمت بالمسلمين في الصين إذ إن هؤلاء المتعصبين ومعهم ماركو بولو الذي هو الآخر على ما يبدو أدى دوراً في هذا التحريض وأظهر الكثير من علامات التشفي بمقتل الوزير أحمد البانكتي وبالمسلمين الذي وصفهم بأنهم اشرار [٦١], هؤلاء كلهم أداروا مؤامرة كبرى تمكنوا فيها من الإيقاع بهذه العائلة[٦٢], عندما أشاروا إلى قوبلاي خان بأن هناك جوهرة كبيرة الحجم كان قد استقدمها تاجران ليقدماها للخان ليرصع بها تاجه, ولكن استحوذ عليها الوزير أحمد البانكتي, فأمر الخان على الفور بتفتيش بيت البانكتي, وليجدوا عند زوجته اينجو خاتون جوهرة كبيرة, فأمر على الفور بمصادرتها, وليخاطب قوبلاي هذين التاجرين قائلاً ((ما جزاء العبد الذي يرتكب مثل هذه الخيانة؟)) فأجابا ((ينبغي قتله إذا كان حياً, وإذا كان ميتاً, فإنه يجب إخراجه من القبر, والتمثيل بجثته ليعتبر بها الآخرون.)) [٦٣].

وهكذا تمكن هؤلاء من الإيقاع بهذه العائلة التي خدمت الصين والأسرة المغولية الحاكمة لأكثر من عقدين من الزمن, ولكن هذا هو شأن خانات المغول الذين قلما كان هناك وزير لم تتعرض عائلاتهم لمثل ما تعرضت عائلة أحمد البانكتي, ولم يكن قرار قوبلاي بالتمثيل بجثة هذا الوزير والتنكيل بعائلته استثناءً إذ أمر الخان بإخراج جثة البانكتي من قبره, ثم ربطوا حبلاً في رجله وصلبوه على المشنقة, وبعدها طرحوه أرضاً وساقوا العجلات على رأسه, وكذلك قتلوا

زوجته, وصادروا أمواله وممتلكاته, وسلخوا جلد ابنيه حسن والأمير حسين, بعد أن عذبوهما عذاباً لا يطاق ونكلوا ببقية أفراد عائلتهما [٦٤].

وبهذه الطريقة أُغلِق ملفٌ كان الأكثر مأسوية في تاريخ حكومة قوبلاي خان, وكانت له نتائج سلبية على اقتصاد البلاد إذ امتنع التجار المسلمون من تسيير تجارتهم للصين تخوفاً من أن تطالهم عمليات الاضطهاد التي وقعت على أبناء ملتهم, كما أن ((التجار المسلمين جميعهم قد نزحوا عنها)) وقد تضاءلت الموارد كثيراً وحرمت خزينة الدولة من الضرائب التي كانت تُستَحصل من تجارة هؤلاء, وعندما عرض أمر هذا التدهور لاقتصاد البلاد وبيان اسبابه على قوبلاي خان من قبل مستشاريه فكان الحل بإصدار مرسومٍ, بإعادة الحقوق للمسلمين, والسماح لهم بحرية التدين, والذبح على الطريقة الإسلامية, وحماية التجار المسلمين والجالية المسلمة وعدم التعرض لهم بأي أذى ونفذ المرسوم على الفور [٦٥], وبهذا القرار نفذ المسلمون مرة أخرى إلى مراكز القرار في حكومة قوبلاي خان, تدريجياً وكان منهم العديد من الوزراء والمتنفذين في الدولة, وبتأثير أحدهم المدعو أحمد بايان الذي تقلد منصب الوزارة في أواخر عهد قوبلاي خان وكان وراء جلوس تيمور بن قوبلاي خان على عرش أبيه الذي توفي سنة ٦٩٣هـ/ ١٢٩٣م [٦٦] وبتأثيره الشخصي تمكن أن ينتزع من تيمور خان قرار إصدره بمرسوم ((إن الدين الإسلامي هو الدين الحق الخالص)), فكن لذلك تأثيره الكبير في نشر الإسلام وحرية العقيدة وتزايد دور المسلمين في الحياة العامة [٦٧], وبهذا الدور نكون قد ختمنا هذه الدراسة.

هوامش البحث

(١) شبولر, بيرتولد: المغول في التاريخ, ترجمة يوسف شلب الشام, منشورات دار طلس للدراسات والترجمة والنشر, ١٩٨٩م, ص٢٢-٢٣. صفا, ذبيح الله: تاريخ ادبيات در ايران, تهران, ١٣٣٨هـ, ج٥, م١, ص٥.

Bosworth, Ctifford Edmund: The Islamic Dynasties, Edinburghat, 1971, p,141.
Spuler, Bertold: Die Golden Horde Die Mongol in Rubland, Wiespaden, 1965, p, 616.

(٢) ابن العبري, غريغوريوس الملطي: تاريخ الدول السرياني, منشورات مجلة المشرق اللبنانية, ١٩٥٤م,

ص١٣٩. الهمذاني, رشيد الدين فضل الله: جامع التواريخ ((تاريخ خلفاء جنكيز خان)) نقله إلى العربية, فؤاد عبد المعطي الصياد, دار النهضة العربية للطباعة والنشر, بيروت, ١٩٨٣م, ص٢١٧, ٢٤٩ . النجار, رغد عبد الكريم: امبراطورية المغول, دار غيداء, عمان, ٢٠١٢, ص١٢٦.

(٣) البناكتي, أبو سليمان: روضة أولى الالباب في معرفة التواريخ والأنساب المعروف بتاريخ البانكتي, ترجمة محمود عبد الكريم علي, منشورات المركز القومي للترجمة, القاهرة ٢٠٠٧م, ص٤٣٨.

Boyle, John Andrew: The Mongol World Empire, London, 1977, p,341-372 .
Favre: Larussta Etla Turaaie, Pariss, p,41.

(٤) ابن العبري: تاريخ الزمان, دار المشرق, بيروت, ١٩٨٦م, ص٣١٨ . البناكتي: تاريخ البانكتي, ص٤٤٠.

(٥) لاين, جورج: عصر المغول, ترجمة, تغريد الغضبان, منشورات هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة, أبو ظبي, ٢٠١٢م, ص١١٣.

(٦) بولو, ماركو: رحلات ماركو بولو, ترجمه إلى العربية, عبدالعزيز توفيق جاويد, الهيئة المصرية العامة للكتاب, ١٩٧٧م, ص١٤٧, وهامش (١) من ص١٥٠. ولا توجد في المصادر المتوفرة لدينا والتي اطلعنا عليها أية إشارة عن أصول أحمد البانكتي سوى ما ذكره ماركو بولو بأن أحمد البانكتي هو من أصل عربي عن ذلك ينظر: رحلات ماركو بولو, ص١٤٧.

(٧) رحلات ماركو بولو, ص١٤٧ الهامش رقم (١) من ص١٥٠.

(٨) عن هذه التفاصيل ينظر: بولو: رحلات ماركو بولو, ص٦ من المقدمة للكتاب.

(٩) عن هذه الأوصاف ومواقفه السلبية تجاه نظرته عن المسلمين, ينظر تفاصيلها في كتابه رحلات ماركو بولو, ص٢٤٨-٢٥٠.

(١٠) بولو: رحلات ماركو بولو, ص٦.

(١١) الهمذاني: جامع التواريخ ((تاريخ خلفاء جنكيز خان)), ص١٢, ٢٩٠.

(١٢) عن مقتل الوزير رشيد الدين ينظر: التفاصيل, خواندمير, غياث الدين: دستور الوزراء, ترجمة, حربي أمين حسين, منشورات الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة, ١٩٨٠م, ص٣٧٧.

(١٣) عن إنكفاء الصين وممالك المغول الأخرى بشؤونهم الداخلية ينظر: بياني, شيرين: المغول التركيبية الدينية والسياسية, ترجمه عن الفارسية سيف علي, المركز الأكاديمي للأبحاث, بيروت, ٢٠١٣م, ص١٢٤.

(١٤) لسترنج, كي:بلدان الخلافة الشرقية, نقله إلى العربية بشير فرنسيس, وكوركيس عواد, مطبعة الرابطة بغداد, ١٩٥٤م, ص٥٢٥. ومعروف تأريخياً ان العديد من القبائل العربية منذ زمن الفتح العربي قد

استوطنت هذه البلاد واندمجت مع اهلها, وأخذ ابنائها يعرفون بأسماء المدن التي استوطنوها.

(١٥) الجويني, عطا ملك: تاريخ فاتح العالم جهانكشاي, نقله عن الفارسية محمد التونجي, دار الملاح للطباعة والنشر, ١٩٨٥م, ج١, ص١٠٧ . فهمي, عبدالسلام عبدالعزيز: تاريخ الدولة المغولية في ايران, دار المعارف, القاهرة, ١٩٨١م, ص٦٠.

(١٦) هوخام, هيلدا: تاريخ الصين منذ ما قبل التاريخ حتى القرن العشرين, ترجمة اشرف محمد كيلاني, المشروع القومي للترجمة, القاهرة, ٢٠٠٢م, ص٢٣٠.

(١٧) مان, جون: كوبلاي خان ملك المغول, الذي أعاد بناء الصين, ترجمة احمد لطفي, منشورات هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة, أبو ظبي, ٢٠١٣, ص٣٠٣.

(١٨) البناكتي: تاريخ البناكتي, ص٤٣٨.

(١٩) الهمذاني: جامع التواريخ ((تاريخ خلفاء جنكيز خان)), ص٢٨٤.

(٢٠) الهمذاني: جامع التواريخ ((تاريخ خلفاء جنكيز خان)), ص٢٨٤ . مان: كوبلاي خان ملك المغول, ص٣٠٣, ٣٠٨.

(٢١) خواندمير: دستور الوزراء, ص٣٣٤.

(٢٢) بولو: رحلات ماركو بولو, ص١٤٧ . Wood, Frances: Ded marco Go to China, London, Secker, Warburg, 1995, p, 108.

(٢٣) الهمذاني: جامع التواريخ ((تاريخ خلفاء جنكيز خان)), ص٢٨٤.

(٢٤) الهمذاني: جامع التواريخ ((تاريخ خلفاء جنكيز خان)), ص٢٧٦.

(٢٥) بولو: رحلات ماركو بولو, ص١٤٧-١٤٩ . الهمذاني: جامع التواريخ ((تاريخ خلفاء جنكيز خان)), ص٢٧٦, ٢٨٤ . خواندمير: دستور الوزراء, ص٣٣٤.

(٢٦) رحلات ماركو بولو, ص١٤٧-١٤٨.

(٢٧) بولو: رحلات ماركو بولو, ص١٤٨.

(٢٨) جامع التواريخ ((تاريخ خلفاء جنكيز خان)), ص٢٨٤. ينظر كذلك خواندمير: دستور الوزراء, ص٣٣٤.

(٢٩) الهمذاني: جامع التواريخ ((تاريخ خلفاء جنكيز خان)), ص٢٨٤.

(٣٠) جامع التواريخ (تاريخ خلفاء جنكيز خان)), ص٢٩٠.

(٣١) خواندمير: دستور الوزراء, ص٣٣٤.

(٣٢) بولو: رحلات ماركو بولو, ص١٤٨-١٤٩.

(٣٣) رحلات ماركو بولو, ص١٤٨.

(٣٤) الهمذاني: جامع التواريخ ((تاريخ خلفاء جنكيز خان)), ص٢٨٧.

(٣٥) هوخام: تاريخ الصين, ص٢٤٥. مان: كوبلاي خان ملك المغول, ص٣٠٦. لاين: عصر المغول, ص١١٣.

(٣٦) مان: كوبلاي ملك المغول, ص٣٠٤-٣٠٥ . هوخام: تاريخ الصين, ص٢٤٥ .

Saunders, J. J: The history of the Mongol conquests, London, 1971, p,124 .
Prawdin, Michael: The Mongol Empire, London, 1960, p, 332.

(٣٧) بولو: رحلات ماركو بولو, ص١٤٩ وهامش (٧) من ص١٥٠. وعن هذا الموقف ينظر كذلك شبولر, برتولد: العالم الإسلامي في العصر المغولي, نقله إلى العربية, خالد أسعد عيسى, منشورات, دار احسان للطباعة والنشر, ص٢٩ . هوخام: تريخ الصين, ٢٤٥ .

Wood: Did Marco Polo Go to China, p, 109.

(٣٨) بولو: رحلات ماركو بولو, ص١٤٨ .

Prawdin: The Mongol Empire, p, 332.

(٣٩) مان: كوبلاي خان ملك المغول, ص٣٠٥-٣٠٨.

Prawdin: The Mongol Empire, p,332.

(٤٠) الهمذاني: جامع التواريخ ((تاريخ خلفاء جنكيز خان)), ص٢٨٤.

(41) Crump, J. I: Chinese Thinese in the Days of Kublai Khan, Tucson, University of Arizona Press, 1980, p, 420.

(٤٢) الهمذاني: جامع التواريخ ((تاريخ خلفاء جنكيز خان)), ص٢٨٦-٢٨٧ . خواندمير: دستور الوزراء, ص٣٣٥.

(٤٣) الهمذاني: جامع التواريخ ((تاريخ خلفاء جنكيز خان)), ص٢٩٦ . مان, كوبلاي خان ملك الصين, ص٣٠٧-٣٠٨. اليسيف, دانييل: تاريخ الصين, ترجمة يوسف شلب الشام, منشورات وزارة الثقافة, دمشق, ٢٠٠٧م, ص١١٣.

(٤٤) مان: كوبلاي خان ملك الصين, ص٣٠٨.

Crump: Chinese in the Days of Kublai Khan, p,420.

(٤٥) الهمذاني: جامع التواريخ ((تاريخ خلفاء جنكيز خان)), ص٢٦٣-٢٦٤ . البانكتي: تاريخ البانكتي,

ص٤٢٠ . مان: كوبلاي ملك المغول, ص٣٠٨. طقوش, محمد سهيل: تاريخ المغول العظام والايلخانيين, دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع, بيروت, ٢٠٠٧م, ص١٥٧.

(٤٦) الصياد, فؤاد عبد المعطي: المغول في التاريخ, دار النهضة العربية, بيروت ١٩٨٠م, ص٢٢٤ . مان: كوبلاي خان ملك المغول, ص٣٠٨ وعن العملة الورقية وكيفية صناعتها وتداولها بين التجار ينظر التفاصيل, بولو: رحلات ماركو بولو, ص١٤٨-١٤٩.

(٤٧) عن حركات التمرد التي وقعت ضده وحملات التوسع خارج الصين ينظر التفاصيل الهمذاني: جامع التواريخ ((تاريخ خلفاء جنكيز خان)), ص٢٦٣-٢٧١ . النجار: امبراطورية المغول, ص١٣١-١٣٧.

(48) Prawdin: The Mongol Empire, p, 334.

(٤٩) بولو: رحلات ماركو بولو, ص١٤٨.

(٥٠) الهمذاني: جامع التواريخ ((تاريخ خلفاء جنكيز خان)), ص٢٨٧.

(٥١) بولو: رحلات ماركو بولو, ص٢٤٨.

(٥٢) هوخام: تاريخ الصين, ص٢٤٥ . اليسيف: تاريخ الصين, ١١٩.

(٥٣) هوخام: تاريخ الصين, ص٢٤٥.

(٥٤) هوخام: تاريخ الصين, ص٢٤٦.

(٥٥) مان: كوبلاي ملك المغول, ص٣٠٩.

(٥٦) الهمذاني: جامع التواريخ ((تاريخ خلفاء جنكيز خان)), ص٢٨٧-٢٨٨. خواندمير: دستور الوزراء, ص٣٣٦.

(٥٧) بولو: رحلات ماركو بولو, ص١٤٩.

(٥٨) الهمذاني: جامع التواريخ ((تاريخ خلفاء جنكيز خان)), ص٢٨٨ . خواندمير: دستور الوزراء, ص٣٣٦-٣٣٧.

(٥٩) خواندمير: دستور الوزراء, ص٣٣٤.

(٦٠) الهمذاني: جامع التواريخ ((تاريخ خلفاء جنكيز خان)), ص٢٨٩.

(٦١) رحلات ماركو بولو, ص١٤٩-١٥٠.

(٦٢) الهمذاني: جامع التواريخ ((تاريخ خلفاء جنكيز خان)), ص٢٨٩.

(٦٣) الهمذاني: جامع التواريخ ((تاريخ خلفاء جنكيز خان)), ص٢٨٨.

(٦٤) الهمذاني: جامع التواريخ ((تاريخ خلفاء جنكيز خان)), ص٢٨٨-٢٨٩.

(٦٥) الهمذاني: جامع التواريخ ((تاريخ خلفاء جنكيز خان)), ص٢٩٠.

(٦٦) الهمذاني: جامع التواريخ ((تاريخ خلفاء جنكيز خان)), ص٢٩٥-٢٩٨.

(٦٧) أرنولد, سير توماس: الدعوة إلى الإسلام, ترجمة حسن ابراهيم وآخرون, منشورات مكتبة الانجلو المصرية, القاهرة, ١٩٦٠م, ص٣٣٥ . لوثروب, ستودارد: حاضرة العالم الإسلامي, ترجمة عجاج نويهض, بيروت ١٩٥٢, ص٢٣٣.

قائمة المصادر والمراجع العربية

أولاً: المصادر العربية والمعربة

١- البناكتي, أبو سليمان ((ت٧٣٠هـ/ ١٣٢٩))
روضة أولى الالباب في معرفة التواريخ والأنساب المعروف بتاريخ البناكتي, ترجمة محمود عبد الكريم علي, منشورات المركز القومي للترجمة, القاهرة ٢٠٠٧م.

٢- بولو, ماركو ((٧٢٥هـ/ ١٣٢٤م))
رحلات ماركو بولو, ترجمه إلى العربية, عبدالعزيز توفيق جاويد, الهيئة المصرية العامة للكتاب, ١٩٧٧م.

٣- الجويني, عطا ملك (ت٦٨١هـ/ ١٢٨٢م))
تاريخ فاتح العالم جهانكشاي, نقله عن الفارسية محمد التونجي, دار الملاح للطباعة والنشر, ١٩٨٥م, ج١, ص١٠٧ .

٤- خواندمير, غياث الدين (ت٩٤٢هـ/ ١٥٣٥م))
دستور الوزراء, ترجمة, حربي أمين حسين, منشورات الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة, ١٩٨٠م.

٥- ابن العبري, غريغوريوس الملطي ((ت٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م))
تاريخ الدول السرياني, منشورات مجلة المشرق اللبنانية, ١٩٥٤م-١٩٥٦م.

٦- تاريخ الزمان, دار المشرق, بيروت, ١٩٨٦م

٧- الهمذاني, رشيد الدين فضل الله ((ت٧١٨هـ/ ١٣١٨م))
جامع التواريخ ((تاريخ خلفاء جنكيز خان)) نقله إلى العربية, فؤاد عبد المعطي الصياد, دار النهضة العربية للطباعة والنشر, بيروت, ١٩٨٣م.

ثانياً: المراجع العربية والمعربة

١- أرنولد, سير توماس
الدعوة إلى الإسلام, ترجمة حسن ابراهيم وآخرون, منشورات مكتبة الانجلو المصرية, القاهرة, ١٩٦٠م.

٢- بياني, شيرين
المغول التركيبية الدينية والسياسية, ترجمه عن الفارسية سيف علي, المركز الأكاديمي للأبحاث, بيروت, ٢٠١٣م.

٣- شبولر, بيرتولد
المغول في التاريخ, ترجمة يوسف شلب الشام, منشورات دار طلس للدراسات والترجمة والنشر, ١٩٨٩م.
٤- العالم الإسلامي في العصر المغولي, نقله إلى العربية خالد أسعد عيسى, منشورات دار احسان للطباعة والنشر.
٥- الصياد, فؤاد عبد المعطي
المغول في التاريخ, دار النهضة العربية, بيروت ١٩٨٠م.
٦- طقوش, محمد سهيل
تاريخ المغول العظام والايلخانيين, دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع, بيروت, ٢٠٠٧م.
٧- فهمي, عبدالسلام عبدالعزيز
تاريخ الدولة المغولية في ايران, دار المعارف, القاهرة, ١٩٨١م.
٨- لسترنج, كي
بلدان الخلافة الشرقية, نقله إلى العربية بشير فرنسيس, وكوركيس عواد, مطبعة الرابطة بغداد, ١٩٥٤م.
٩- لاين, جورج
عصر المغول, ترجمة, تغريد الغضبان, منشورات هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة, أبو ظبي, ٢٠١٢م.
١٠- لوثروب, ستودارد
حاضرة العالم الإسلامي, ترجمة عجاج نويهض, بيروت ١٩٥٢.
١١- هوخام, هيلدا
تاريخ الصين منذ ما قبل التاريخ حتى القرن العشرين, ترجمة اشرف محمد كيلاني, المشروع القومي للترجمة, القاهرة, ٢٠٠٢م.
١٢- اليسيف, دانييل
تاريخ الصين, ترجمة يوسف شلب الشام, منشورات وزارة الثقافة, دمشق, ٢٠٠٧م.
١٣- مان, جون
كوبلاي خان ملك المغول, الذي أعاد بناء الصين, ترجمة احمد لطفي, منشورات هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة, أبو ظبي, ٢٠١٣.
١٤- النجار, رغد عبد الكريم

امبراطورية المغول, دار غيداء, عمان, ٢٠١٢م.

ثالثاً: المراجع الفارسية

١- صفا, ذبيح الله

تاريخ ادبيات درر ايران, ١٣٣٨هـ

رابعاً: المراجع الغربية

1- Bosworth, Ctifford Edmund
The Islamic Dynasties, Edinburghat, 1971.
2- Boyle, John Andrew
The Mongol World Empire, London, 1977, p,341-372
3- Crump, J. I
Chinese Thinese in the Days of Kublai Khan, Tucson, University of Arizona Press, 1980.
4- Favre
Larussta Etla Turaaie, Pariss.
5- Prawdin, Michael
The Mongol Empire, London, 1960.
6- Saunders, J. J
The history of the Mongol conquests, London, 1971.
7- Spuler, Bertold
Die Golden Horde Die Mongol in Rubland, Wiespaden, 1965.
8- Wood, Frances
Ded marco Go to China, London, Secker, Warburg, 1995.